

مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org

إطلالة على المشهد المقدسي

التهويد والتطبيع مستمران والمقاومة في تصاعد

من 2023/1/1 حتى 2023/6/18



إعداد
علي إبراهيم

قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدّولية

حزيران/يونيو 2023

إطلالة على
المشهد المقدسي

التهويد والتطبيع مستمران والمقاومة في تصاعد

من2023/1/1 حتى 2023/6/18

إعداد
علي إبراهيم

حزيران/يونيو 2023
قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدّولية

المحتويات

إطلالة على
المشهد المقدسي

التهويد والتطبيع مستمران والمقاومة في تصاعد

من2023/1/1 حتى 2023/6/18



تمهيد

لا تتوقف آلة الاحتلال التهويديّة عن محاولة تعزيز سيطرتها على القدس المحتلة ومقدساتها، عبر مجموعة من الأدوات والسياسات المختلفة، التي تبدأ من اقتحام المستوطنين للمسجد الأقصى المبارك، وتصل إلى المشاريع الاستيطانية الضخمة، وتعزيز البنية التحتية للاستيطان، وضرب صمود المجتمع المقدسي وإضعاف مقومات صموده وأسرلة قطاعاته. وفي سياق استعراض تطورات التهويد والمواجهة في المدينة المحتلة في الأشهر الأولى من عام 2023، يمكننا الحديث عن أربعة سياقات أساسية، هي:

- استمرار الانزياح دول التطبيع العربي باتجاه الاحتلال، ومشاركة هذه الدول في لقاءات تطبيعية حملت أبعادًا أمنية في الأشهر الماضية.
- تصاعد محاولات المنظمات المتطرفة فرض الوجود اليهودي داخل الأقصى، من خلال اقتحامات الأقصى الحاشدة، وأداء الطقوس اليهوديّة العلنية في ساحات المسجد الأقصى الشرقية، وتصاعد تحكم أذرع الاحتلال بأبواب المسجد وخاصة بالتزامن مع الأعياد اليهودية.
- استمرار استهداف المقدسيين ديموغرافيًا من خلال مسارين: مسار هدم منازل المقدسيين، ومسار البناء الاستيطاني، الذي شهد إقرار آلاف الوحدات الاستيطانية في شطري المدينة المحتلة.
- ترسيخ المقاومة فاعلًا مركزيًا لمواجهة تغول الاحتلال ومشاريعه، واستمرار حضور القدس إن في الفعل المقاوم الميداني، أو في أجندات المقاومة الفلسطينية المسلحة.

وفي سياق تسليط المزيد من الضوء على هذه السياقات وتفاصيلها وتطوراتها في الأشهر الماضية، نقدم في مادة «المشهد المقدسي» إطلالةً وافية على مجريات الأحداث في القدس المحتلة ما بين 2023/1/1 و2022/6/18، ضمن أبرز مسارات التهويد التي تقوم عليها سلطات الاحتلال وأذرعه المختلفة، من استهداف المسجد الأقصى واقتحامه، ومحاولات تثبيت الوجود اليهودي داخله، مرورًا بالتهويد الديموغرافي وأبرز مشاريع الاستيطان، ختامًا بتطورات المواجهة في المناطق الفلسطينية المحتلة.

وقد استهلت الورقة بتوطئةٍ حول مستجدات المشهد على الصعد الإسرائيلية والإقليمية والدولية، في سياق تقديم نظرة أوسع لتطورات الأحداث في المنطقة والإقليم، وانعكاساتها على تطورات الأحداث في القدس المحتلة، وما يمكن أن تلقي بظلالٍ في المرحلة القادمة.



أولًا: المشهد الإسرائيلي والإقليمي والدولي

لا يمكن النظر إلى مستجدات قضية القدس من دون المرور على تطورات المنطقة والإقليم، وفي القلب منها المشهد الإسرائيلي، في سياق قراءة جملة من التفاعلات الدولية والإقليمية، وقراءة مدى تأثيرها على القضية الفلسطينية عامة، وقضية القدس بشكلٍ خاص.

المشهد الإسرائيلي

على الرغم من التصعيد الكبير الذي تقوده سلطات الاحتلال في مختلف المناطق الفلسطينيّة، إلا أن الحكومة الإسرائيلية الحالية تواجه تحديّاتٍ كبيرة، مع التباينات التي تظهر كل حين فيما بين مكونات الائتلاف الحكومي، فقد شكلت ميزانية دولة الاحتلال لـ 2023–2024 محطة لتفجر الصراعات داخل الائتلاف، إذ شهد شهر أيار/مايو خلافاتٍ شديدة بين أطراف الحكومة الإسرائيلية، تصاعدت مع اقتراب عرض قانون الميزانية على «الكنيست» الإسرائيلي. وقد تصاعدت الخلافات على أثر تهديد أكثر من وزير بالاستقالة من الحكومة والعودة إلى «الكنيست»، والتصويت ضد قانون الميزانية، وجاء الخلاف نتيجة مطالبات وزيري الإسكان والقدس الحصول على ميزانيات أكبر وتهديدهما بالاستقالة، وقد نقلت مواقع عبرية بأن وزير المالية سموتريتش يرفض هذه الزيادة في مخصصات الوزارتين، وقد هدد بدوره نتنياهو بالاستقالة في حال قبول الأخير بمطالب الوزرين السابقين[1].

وتأتي هذه الخلافات لتشكل صورة لواقع الائتلاف الحكومي الحالي، خاصة أنها جزء من الخلافات المستمرة ما بين الوزيرين سموتريتش وإيتمار بن غفير، وسعي الأخير ليحصل وزراؤه على المزيد من الميزانيات، التي ستصب في دعم الحريديم، بحسب وسائل الإعلام العبرية[2]، ومع تصاعد المناكفات بين مكونات الحكومة الإسرائيلية طالب نتنياهو في أمسية بمناسبة يوم «توحيد القدس» قادةَ الكتل المشاركة في الائتلاف بالتوقف عن المناكفات على خلفية قانون الموازنة[3].

وإلى جانب الخلافات الداخلية بين أطراف الحكومة الإسرائيلية، تشكل المظاهرات الضخمة التي تشهدها مدن الاحتلال وخاصة «تل أبيب» أبرز التحديات في وجه رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، وفي أشهر الرصد عادت إلى الواجهة مجددًا على أثر تصريح رئيس وزراء الاحتلال في 24 أيار/مايو عن عودة العمل بقانون «الإصلاح القضائي» بعد تمرير قانون الميزانية في «الكنيست» الإسرائيلي، وشهدت «تل أبيب» عددًا من المظاهرات الضخمة، أبرزها في 2023/6/18 شارك فيها آلاف المستوطنين، رددوا شعارات مضادة لنتنياهو، ووصفت المعارضة الإسرائيلية بأن هذه المشاريع تهدف إلى إضعاف القضاء وخاصة المحكمة العليا الإسرائيلية، وتحوّل «إسرائيل إلى دكتاتورية»، إذ يمنح قانون «الإصلاح القضائي» سيطرة شبه كاملة على تعيينات القضاء في دولة الاحتلال[4].

1 العربي الجديد، 2023/5/19. https://bit.ly/3Jkqb11
2 العربي الجديد، 2023/5/18. https://bit.ly/3CydnjM
3 العربي الجديد، 2023/5/19، مرجع سابق.
4 الجزيرة مباشر، 2023/6/19. https://bit.ly/3NcAqpb



مظاهرات المعارضة في «تل أبيب»

المشهد العربي والإسلامي

على الرغم من توقف موجة التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي، وعدم سقوط دول عربية جديدة في «هاوية» التطبيع، إلا أن حالة التشظي العربي والاحتراب الداخلي يستمرا في دفع التراجع العربي عن مشهد فلسطين والقدس، في مقابل استمرار حالة انحياز الدول المطبعة باتجاه الاحتلال ومصالحه، وقد تمظهر هذا الانزياح عبر مشاركة هذه الدول بعددٍ من اللقاءات التطبيعيّة التي تجمع عددًا من الدول المطبعة مع الاحتلال.

وكان أول هذه الاجتماعات في عام 2023، الاجتماع الذي عُقد في العقبة في 2023/2/26، وضم ممثلين عن دولة الاحتلال والسلطة الفلسطينية والولايات المتحدة الأمريكيّة والأردن ومصر، وتضمن البيان الختامي للاجتماع تأكيدًا على أهمية الحفاظ على الوضع التاريخي القائم «في الأماكن المقدسة» في القدس وعلى الوصاية الهاشمية والدور الأردني الخاص في المدينة، إضافةً إلى الحديث عن تجميد الاستيطان لستة أشهر. ولم يمض على نهاية اللقاء ساعاتٍ قليلة حتى سارع مسؤولٌ إسرائيلي ليؤكد بأن الاحتلال لن يجمد الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة. وبحسب التقارير الإعلامية فقد اتفق المشاركون في الاجتماع على عقد اجتماع آخر في شرم الشيخ في مارس/آذار، لتحقيق الأهداف التي تم تحديدها في العقبة[1]. إلا أن العديد من المواقع العبرية ربطت اجتماع العقبة بالتفاهمات الأمنية بين الجهات المشاركة برعاية أمريكية، في سياق استباق التصعيد المرتقب في شهر رمضان والأعياد اليهودية[2].

1 الجزيرة نت، 2023/2/26. https://bit.ly/4455caq
2 الترا صوت، 2023/2/28. https://bit.ly/3PmFEBy

12.5
مليار دولار أمريكي
قيمة صادرات الأسلحة والمنظومات الأمنية الاحتلال عام 2022

1/4
هذه الصادرات كانت إلى الدول العربية المطبعة

وعلى الرغم من الرفض الفلسطيني والعربي لقمة العقبة، إلا أن الأطراف المشاركة في هذه اللقاءات مضت بها قدمًا، ففي 2023/3/19 التقى مسؤولون أمنيون وسياسيون مصريون وأردنيون وإسرائيليون وفلسطينيون وأميركيون بارزون في مدينة شرم الشيخ المصرية، لاستكمال المباحثات التي جرت في العقبة في شباط /فبراير 2023. ومن أبرز ما تضمنه الإعلان الختامي للاجتماع اتفاق الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي على استحداث آلية لـ «الحد والتصدي للعنف والتحريض»، على أن يتم رفع تقارير لقيادات الدول المشاركة في شهر نيسان/أبريل[1]. وأشار مراقبون إلى أن التشديد على التفاهمات السابقة، يؤكد أن تصور دولة الاحتلال للسلطة الفلسطينية يتمحور حول التنسيق الأمني، وأن وقف عمليات المقاومة في الضفة الغربية لا يرتبط بتغول الاحتلال وتصاعد التهويد في مختلف المناطق الفلسطينية المحتلة، بل يرتبط بتمتين التفاهمات الأمنية التي يعقدها الاحتلال مع عددٍ من الدول العربية المطبعة، إلى جانب السلطة الفلسطينيّة[2].

ومن أبرز صور انزياح دول التطبيع العربي إلى الاحتلال ما كشفته وزارة الجيش في حكومة الاحتلال، عن صادرات دولة الاحتلال للصناعات الدفاعية، في إشارة إلى تصدير الأسلحة والمنظومات الأمنية، وقد وصل قيمة صادرات الاحتلال منها إلى نحو 12.5 مليار دولار أمريكي في عام 2022، ربع هذه الصادرات كانت إلى الدول العربية المطبعة، وقد وصفت المصادر العبرية هذه الأرقام بأنها قفزة غير مسبوقة، فقد ارتفعت من نحو 853 مليون دولار أمريكي في عام 2021، إلى 2.96 مليار دولار في عام 2022، ما يشكل 24 في المئة من إجمال صادرات دولة الاحتلال العسكرية[3].

المشهد الدولي

يصطخب المشهد الدولي بالكثير من التطورات، فمع دخول الحرب الروسية – الأوكرانية في عامها الثاني، واستمرار الانغماس الغربي فيها، وتلويح روسيا بالرد «النووي» التكتيكي في حال تعرضت للخطر، إلى جانب ما شهدته الحرب في عام 2023 من تطورات بالغة الخطورة، من استهداف الكرملين في موسكو عبر الطائرات المسيرة، وتفجير السدود الضخمة في أوكرانيا، وصولًا إلى توسع دائرة النار في شرق أوروبا إلى البلقان، وعودة شبح الحرب إلى ألبانيا. في مقابل تفاهمات مفاجئة على الصعيد الدولي بعد سنوات من القطيعة، وأبرزها عودة العلاقات السعوديّة الإيرانيّة برعاية صينيّة.

1 القدس العربي، 2023/3/19. https://bit.ly/3NdEvcQ
2 الميادين، 2023/3/22. https://bit.ly/44buXWF
3 فرانس 24، 2023/6/14. https://bit.ly/42Pjqv0



العلاقات السعوديّة الإيرانيّة برعاية صينيّة

وقد انعكست هذه الملفات وغيرها على الاقتصاد العالمي، ما أسهم في تصاعد الأزمات المالية التي أودت بعددٍ من كبار البنوك في الولايات المتحدة وبريطانيا وسويسرا، وشكلت نذرًا لأزمة اقتصادية يتوقع بأنها ستكون الأكبر في العالم في حال حدوثها، وهو ما انسحب على القطاعات الاقتصادية الغربية المختلفة، فقد دفع الخوف من الركود الاقتصادي كبريات الشركات العالمية لتسريح آلاف الموظفين، في محاولة لخفض التكاليف، واستعدادًا للتطورات الاقتصادية القادمة.

ثانيًا: مسارات تهويد القدس

شكل اقتحام المسجد الأقصى و«مسيرة الأعلام» أبرز قضايا القدس المحتلة في الأشهر الأولى من عام 2023، فقد شهدت الأولى تصاعدًا لأداء الصلوات اليهودية العلنية، ومحاولة لرفع أعداد مقتحمي المسجد، بالتزامن مع اعتداءات عديدة طالت المرابطين والمعتكفين في شهر رمضان الماضي. إلى جانب تصعيد سلطات الاحتلال إقرار المشاريع الاستيطانية، وهدم منازل الفلسطينيين ومنشآتهم.

مسار الاعتداء على المسجد الأقصى وفرض الصلوات اليهودية فيه

شهدت الأشهر الماضية من عام 2023 استمرار استهداف المسجد الأقصى المبارك، ومحاولة تكثيف أعداد المقتحمين، بالتوازي مع استهداف مكوناته البشرية، ففي الأشهر التي يرصدها التقرير عملت أذرع الاحتلال على إفراغ المسجد الأقصى من المصلين والمرابطين تمهيدًا لاقتحامات المستوطنين وخاصة قبيل الأعياد اليهوديّة، عبر فرض القيود المشددة أمام أبواب المسجد وفي أزقة البلدة القديمة، في سياق إضعاف الوجود الإسلامي في الأقصى

وفتح المجال أمام المزيد من المستوطنين للمشاركة في الاقتحامات، وأداء طقوسهم العلنية في ساحات المسجد. وقد ركزت أذرع الاحتلال على الآتي:

- استمرار سعي أذرع الاحتلال لأداء المزيد من الطقوس اليهوديّة المتعلقة بأداء الصلوات اليهودية بـ «المعبد» داخل الأقصى، وهو ما تجلى في «عيد الفصح» ومحاولة إدخال «قرابين الفصح» إلى داخل المسجد، ومع فشل المنظمات المتطرفة في هذا الهدف، إلا أن أشهر الرصد حفلت بأداء العديد من الطقوس العلنية، التي تتم بحماية قوات الاحتلال في ساحات الأقصى الشرقية.
- ترسيخ دور أذرع الاحتلال الأمنية في تنفيذ أطروحات المنظمات المتطرفة واستهداف المسجد الأقصى، إذ تشكل شرطة الاحتلال الأداة الأبرز لإفراغ المسجد من العنصر البشري الإسلامي بالقوة، إلى جانب تأمين الحماية للمقتحمين إن في جولاتهم داخل الأقصى، وخلال أدائهم الصلوات اليهودية العلنية في المسجد، وصولاً إلى اعتداءات مختلفة على غرار قطع شبكات الصوت في الأقصى، واستهداف مصلى باب الرحمة بالتخريب المتكرر.
- مشاركة عدد من الشخصيات السياسية الإسرائيلية في اقتحامات المسجد الأقصى، أبرزهم وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، إضافةً إلى عددٍ من أعضاء «الكنيست» الذين شاركوا في اقتحام الأقصى بالتزامن مع يوم «توحيد القدس» العبري، وتجلى الدعم السياسي هذا في إطلاق لوبي جديد في «الكنيست» لتعزيز «سيطرة الاحتلال على الأقصى.

وفي الأشهر الماضية من عام 2023 بلغ عدد مقتحمي المسجد الأقصى نحو 21395 من المستوطنين والطلاب اليهود وعناصر الاحتلال الأمنية، وفي الجدول الآتي نورد اقتحامات الأقصى شهريًا، وما تزامن معها من مناسباتٍ وأعيادٍ يهوديّة، وأبرز الملاحظات حول المشاركين فيها:

الشهر	عدد المقتحمين	الأعياد والمناسبات اليهوديّة وأبرز المشاركين
كانون الثاني/يناير 2023	4218	من بينهم الوزير المتطرف إيتمار بن غفير.[1]
شباط/فبراير 2023	3326	من بينهم عناصر أمنية.[2]
آذار/مارس 2023	3297	من بينهم 393 مستوطنًا اقتحموا الأقصى في عيد «المساخر».[3]
نيسان/أبريل 2023	5054	بالتزامن مع «عيد الفصح» العبري.[4]
أيار/مايو 2023	5500	من بينهم نحو 1262 مستوطنًا في «يوم توحيد القدس».[5]
المجموع	**21395 مستوطنًا**	

1 القدس البوصلة، 2023/2/1. https://bit.ly/3oNNwB4
2 القدس البوصلة، 2023/3/1. https://bit.ly/3C9NiHu
3 القدس البوصلة، 2023/4/1. https://bit.ly/3WLVszn
4 القدس البوصلة، 2023/5/1. https://bit.ly/43kZIYV
5 القدس البوصلة، 2023/6/1. https://bit.ly/3CcrcE9

تعمل أذرع الاحتلال على رفع حجم اعتداءاتها بحق المسجد الأقصى المبارك، من خلال أداء الصلوات العلنية أو رفع علم الاحتلال داخل المسجد، ففي 2023/1/23 شهد اقتحام المسجد رفع المستوطنين لعلم الاحتلال داخل باحات الأقصى، وأدوا نشيد «الهاتيكفاه»، وبحسب شهود عيان ذكروا بأنّ رفع أعلام الاحتلال داخل الأقصى جرى بحماية من الشرطة الإسرائيليّة، ثم قامت بإخراجهم من المسجد. وإضافةً إلى الاعتداءات السابقة شهد الاقتحام أداء المقتحمين للطقوس اليهوديّة العلنية، من بينها السجود الملحمي الجماعي، فيما بلغ عدد مقتحمي الأقصى في هذا اليوم نحو 323 مستوطنًا، من بينهم طلابٌ في معاهد الاحتلال الدينيّة.

وفي أشهر الرصد استمر توظيف الأعياد اليهودية لرفع حجم الاعتداء على المسجد ومكوناته البشريّة، وتُشير المعطيات المتراكمة خلال السنوات الماضية إلى أن الاحتلال يهدف من التصعيد الذي تقوم به أذرع الاحتلال في الأعياد اليهوديّة إلى تثبيت أداء المستوطنين للصلوات اليهوديّة داخل الأقصى، وصولًا إلى مرحلة تقسيم الأقصى مكانيًا من خلال الأمر الواقع أو القرارات الصادرة عن مستويات الاحتلال التشريعيّة والقانونيّة، على غرار «الكنيست» ومحاكم الاحتلال، وهو ما سنسلط عليه الضوء فيما بعد.

ويمكن أن نسلط الضوء على عيد «الفصح العبري» كأبرز مواسم الاعتداء على الأقصى في أشهر الرصد، فقد استبقته المنظمات المتطرفة بدعوة أنصارها إلى تقديم القرابين داخل الأقصى، وحاولت شرطة الاحتلال إنهاء الاعتكاف في المسجد قبيل حلول «الفصح العبري»، ففي 2022/3/26 اقتحمت قوات الاحتلال المسجد، واعتدت على المعتكفين داخل المصلى القبلي، وأخرجتهم من المسجد بالقوة، وهذا ما اضطر المعتكفين إلى التوجه إلى أحد مساجد البلدة القديمة، وأتبعت شرطة الاحتلال الاعتداء بنشر بيانٍ رسمي حول إخراج المعتكفين تضمن إشارة إلى تفاهماتٍ ضمنية مع الأوقاف، حول الأوقات التي سيتاح فيها للفلسطينيين الاعتكاف في الأقصى، وجاء في البيان: «بعد انتهاء الصلوات في الحرم القدسي وإغلاقه، تحصن مئات الأشخاص في المكان، وهذا يناقض تمامًا الاتفاق مع إدارة الأوقاف في رمضان وقواعد المكان»[1].



اعتقال المعتكفين من داخل الأقصى في 2023/4/5

1 المرجع نفسه.

ولم تكن المحاولة السابقة هي الوحيدة، ففي ساعة متأخرة من ليلة 2023/4/5 اقتحمت قوات الاحتلال الأقصى، واستخدمت الرصاص المعدني المغلف بالمطاط والقنابل الحارقة، واعتدت بوحشية على المصلين، وأظهرت مقاطع مصورة استهداف المرابطين والمرابطات بالهروات والضرب المبرح، وهذا ما أدى إلى إصابة عشرات الفلسطينيين، وأدت اعتداءات الاحتلال إلى اعتقال نحو 450 فلسطيني، فيما أعلن الهلال الأحمر الفلسطيني عن تعامله مع 25 إصابة، وأشارت مصادر مقدسية إلى أن جلّ المعتقلين تعرضوا لرضوض وإصابات متفرقة نتيجة اعتداءات قوات الاحتلال[1]. وفي صباح اليوم التالي، أفرجت سلطات الاحتلال عن غالبية المعتقلين، شريطة الإبعاد عن البلدة القديمة والمسجد الأقصى ما بين 7 أيام و15 يومًا، ومن ثم المثول للتحقيق، فيما مددت اعتقال 19 أسيرًا، جلهم من الضفة الغربية، ومن بينهم 3 قاصرين[2].

وأدت اعتداءات الاحتلال إلى إلحاق أضرار جسيمة بالأقصى وخاصة في المصلى القبلي وعيادة المسجد الأقصى، فقد دمرت قوات الاحتلال المعدات الطبية، وحطمت بابها والحائط الفاصل بين العيادة وجامع عمر، وبحسب دائرة الأوقاف حطمت قوات الاحتلال 22 شباكًا من شبابيك المصلى القبلي، إلى جانب إلحاق أضرار مختلفة لسجاد المصلى وأبوابه[3].

وقبل «عيد الفصح» روجت «منظمات المعبد» بأنها تسعى إلى مضاعفة أعداد المقتحمين، وبحسب مصادر فلسطينية شارك في اقتحام المسجد نحو 3430 مستوطنًا بالتزامن مع عيد «الفصح»[4]، وشهدت هذه الاقتحامات مشاركة أعضاء سابقين في «الكنيست» الإسرائيلية، وقادة في «منظمات المعبد» وعددًا من حاخاماتها، إلى جانب أداء المقتحمين الطقوس اليهوديّة العلنية بحماية قوات الاحتلال، واقتحام أعدادٍ من المستوطنين لساحات المسجد وهم يرتدون الملابس التوراتية البيضاء، في سياق فرض الرموز المتعلقة بـ«المعبد» والمضي في «التأسيس المعنوي للمعبد» بالتزامن مع اقتحام الأقصى.

وفي النقاط الآتية، أبرز الاعتداءات التي شهدها المسجد بالتزامن مع عيد «الفصح» اليهوديّ:

- في 2023/4/6 بالتزامن مع اليوم الأول من العيد اقتحم الأقصى نحو 200 مستوطن، على شكل مجموعات ضمن كل واحدةٍ منها نحو 50 مستوطنٍ. وفرضت قوات الاحتلال قيودًا عمرية منذ صلاة الفجر، ومنعت الشبان ما دون الـ 40 عامًا من دخول المسجد، واعتدت على الشبان الذين أدوا صلاة الفجر عند باب الأسباط، وأبعدتهم بالقوة عن أبواب المسجد[5]. وتلقى المقتحمون شروحاتٍ عن «المعبد»، وأدى آخرون طقوسًا يهودية علنية في ساحات الأقصى الشرقية[6].

1 وكالة الأناضول، 2023/4/5. https://bit.ly/3oJBSqk.
2 الجرمق الإخباري، 2023/4/11. https://bit.ly/3NdF08e.
3 القدس البوصلة، 2023/4/6. https://bit.ly/3oFz1yK.
4 الجزيرة نت، 2023/4/12. https://bit.ly/3L9tF6i.
5 عرب 48، 2023/4/6. https://bit.ly/3ArCrb3.
6 وكالة وفا، 2023/4/6. https://bit.ly/3AtTUj0.



- في 2023/4/9 بالتزامن مع رابع أيام «الفصح» اقتحم الأقصى 912 مستوطنًا، وقبيل الاقتحام نشرت شرطة الاحتلال المئات من عناصرها في ساحات الأقصى وعند أبوابه وفي البلدة القديمة، لتأمين اقتحامات المستوطنين، واحتجزت هويات المرابطين، وعلى الرغم من إجراءات الاحتلال فإن عشرات الفلسطينيين رابطوا في الأقصى، وتصدوا للمقتحمين بالتكبير والهتافات[1].
- في 2023/4/10 في خامس أيام «الفصح»، اقتحم الأقصى نحو 1531 مستوطنًا، ضمن 21 مجموعة شاركت في الاقتحام، وفرضت قوات الاحتلال إجراءات مشددة أمام أبواب الأقصى، ومنذ صلاة الفجر منعت قوات الاحتلال الرجال الذين تقل أعمارهم عن 50 عامًا من دخول المسجد، وأدى المقتحمون صلواتٍ يهوديّة علنية في ساحات الأقصى الشرقية[2].
- في 2023/4/11 اقتحم الأقصى 788 مستوطنًا، ضمن 16 مجموعة شاركت في الاقتحام، تجولوا بشكلٍ استفزازي في أرجاء المسجد، وأدوا طقوسًا يهوديّة علنية في الباحات الشرقية من الأقصى، واستبقت قوات الاحتلال الاقتحام بنشر عناصرها في أزقة البلدة القديمة، ونصبت العديد من الحواجز في الطرق الموصلة إلى الأقصى، ومنعت دخول من هم دون سن الـ 55 عامًا[3].

ولم تكن اقتحامات الأقصى في «الفصح اليهودي» المناسبة الوحيدة التي شهدت اقتحامات حاشدة، إذ تنظم أذرع الاحتلال اقتحامات حاشدة للأقصى بالتزامن مع مناسبات الاحتلال الوطنية، ففي 2023/4/26 بالتزامن مع ذكرى قيام دولة الاحتلال، اقتحم الأقصى عشرات المستوطنين بحماية قوات الاحتلال، ونفذوا جولاتٍ استفزازية

---
1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/4/9. https://bit.ly/440FpRm.
2 وكالة الأناضول، 2023/4/10. https://bit.ly/40DaLL3.
3 وكالة وفا، 2023/4/11. https://bit.ly/40CO2yz

في باحاته، وأدوا طقوسًا يهوديّة علنية في ساحات الأقصى الشرقية، من بينها «السجود الملحمي»، وبحسب مصادر مقدسية رفع المقتحمون علم الاحتلال قرب مصلى باب الرحمة[1].

ويشكل يوم «توحيد القدس» واحدًا من المناسبات التي تشهد جملة من الاعتداءات على القدس والأقصى، ففي 2023/5/18 اقتحم الأقصى 1286 مستوطنًا، وشهد المسجد انتشارًا مكثفًا من قبل قوات الاحتلال، وشارك في الاقتحام الوزير في حكومة الاحتلال المتطرف يتسحاق فاسرلاف وزوجة وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير[2]، إضافةً إلى عدد من أعضاء «الكنيست» أرئيل كيلنر وعميت هاليفي ودان إيلوز، والعضوين السابقين شولي معلم ويهودا غليك[3]، وكشفت مقاطع مصورة نشرتها منظمات الاحتلال المتطرفة أداء أعضاء «الكنيست» نشيد «الهاتيكفاه» داخل باحات المسجد[4]، وشهدت فترة الاقتحامات المسائية رفع أحد المقتحمين علمًا صغيرًا للاحتلال وهو في طريقه لخارج المسجد الأقصى، ولم تستطع أذرع الاحتلال تحقيق الهدف الذي وضعته، فقد نشرت بأنها تخطط لمشاركة نحو 5 آلاف مستوطن في اقتحام المسجد[5]، إلا أن عدد مقتحمي المسجد كان أقلّ من ذلك الهدف بكثير.

وشهدت أشهر الرصد جملة من الاعتداءات بحق المسجد الأقصى المبارك، نرصد في النقاط الآتية أخطرها:

- في 2023/3/16 سمحت شرطة الاحتلال للحاخام المتطرف يهودا غليك بتقديم إرشادات لمجموعة من «السياح» الأجانب، وقدم غليك شروحاتٍ حول «المعبد». وعلى أثر هذا التطور، أعلنت منظمة «بيدينو» في 2023/3/18 عن إطلاق جولاتٍ تهويديّة «سياحيّة» في الأقصى باللغة الإنجليزية، في سياق الترويج «للمعبد»، وبحسب متخصصين في شؤون القدس وضعت شرطة الاحتلال مجموعات السياح الأجانب في الأقصى في عهدة كل من منظمة «سلام القدس» التي يقودها الحاخام يهودا غليك، ومنظمة «بيدينو» التي يقودها المتطرف تومي نيساني، ويقتحم سنويًا آلاف السياح الأجانب المسجد الأقصى، بحماية قوات الاحتلال، ويتلقون شروحاتٍ عن «المعبد»[6].
- في 2023/4/23 بالتزامن مع اليوم الأخير من عيد فطر، اقتحمت عناصر من قوات الاحتلال مصلى باب الرحمة بعد كسر أحد أبوابه، وعبثت بمحتوياته، وأتلفت شبكة الكهرباء داخله، التي قام المعتكفون بتركيبها في الأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان، وحطمت المراوح والإنارة، إضافةً إلى قطع الصوت عن المصلى[7]. وفي 2023/4/24 أعادت قوات الاحتلال اقتحام المصلى، وأخرجت المرابطين من داخله، وأعادت تعطيل شبكتي الكهرباء والصوت، واستولت على بعض موجودات المصلى وأخرجتهم في أكياس كبيرة[8]. وأتت الاعتداءات بحق المصلى على أثر التراجعات التي فرضها الفلسطينيون على الاحتلال في شهر رمضان، ومحاولة لإعادة إغلاق المصلى كجزء من محاولات تقسيم المسجد مكانيًا.

1 وكالة صفا، 2023/4/26. https://bit.ly/3Xe8Oop
2 الخليج الجديد، 2023/5/18. https://bit.ly/3WWaCCf
3 وكالة الأناضول، 2023/5/18. https://bit.ly/45XDVbo
4 سبوتنيك عربي، 2023/5/18. https://bit.ly/3MYi6zZ
5 وكالة الأناضول، 2023/5/18. https://bit.ly/449BgKn
6 موقع مدينة القدس، 2023/3/22. https://bit.ly/3J7e4nl
7 الجزيرة نت، 2023/4/23. https://bit.ly/43ANQSX
8 وكالة الأناضول، 2023/4/24. https://bit.ly/42G3KtH

- في 2023/4/24 قطعت شرطة الاحتلال صوت أذان العشاء في المسجد الأقصى، بالتزامن مع احتفالات في ساحة البراق المحتلة، لإحياء ذكرى «قتلى إسرائيل»، ومنذ عام 2021 تتعمد أذرع الاحتلال قطع الصوت عن الأقصى بالتزامن مع هذا الاحتفال.[1]

وتتابع سلطات الاحتلال استخدام سياسة الإبعاد عن المسجد الأقصى خاصة والقدس المحتلة بشكلٍ عام، في محاولة لمعاقبة المرابطين في المسجد، وتطبيق قرارات عقابية بحق المصلين الذين يواجهون اقتحامات المستوطنين ومخططات أذرع الاحتلال. وفي أشهر الرصد أصدرت سلطات الاحتلال 834 قرار إبعاد عن القدس وبلدتها القديمة وعن المسجد الأقصى المبارك، وشهد شهر نيسان/أبريل 2023 أعلى عددٍ لقرارات الإبعاد عن المسجد وصلت إلى 622 قرار إبعاد، بالتزامن مع اقتحامات الأقصى في عيد «الفصح اليهودي»، وكان من بين هذه القرارات نحو 182 قرار إبعاد عن المسجد الأقصى المبارك، ويليه شهر أيار/مايو 2023 الذي شهد إصدار 72 قرار إبعاد، من بينها 46 قرار إبعاد عن الأقصى، وفي ما يأتي جدول يظهر أعداد المبعدين عن المسجد الأقصى في أشهر الرصد:

الشهر	عدد المبعدين	تفاصيل إضافية
كانون الثاني/يناير 2023	37	شملت قرارات إبعاد عن البلدة القديمة، والأقصى، وإبعاد.[2]
شباط/فبراير 2023	33	من بينها 13 قرار ابعاد عن الأقصى، و11 عن البلدة القديمة، و2 عن مدينة القدس.[3]
آذار/مارس 2023	70	من بينها 30 قرار إبعاد عن البلدة القديمة، و25 قرار إبعاد عن المسجد الأقصى.[4]
نيسان/أبريل 2023	622	بالتزامن مع «عيد الفصح» العبري، من بينها 433 قرار إبعاد عن البلدة القديمة، و182عن المسجد الأقصى.[5]
أيار/مايو 2023	72	من بينها 46 قرار إبعاد عن الأقصى، و21 إبعاد عن البلدة القديمة.[6]
المجموع	834 مبعدًا	

وعلى صعيد متصل بالمشاريع التهويديّة قرب الأقصى وفي محيطه، ففي 2023/2/21 كشفت مصادر عبرية أن شركة «تسيلمو» الاستيطانية قدمت طلبًا إلى شرطة الاحتلال، لتنفيذ مشاريع في محيط المسجد الأقصى، تهدف إلى تسهيل اقتحام المستوطنين من «ذوي الإعاقة»، وبحسب رسالة الشركة بررت طلبها بأنها تهدف إلى تسهيل وصول هذه الفئة من المستوطنين إلى للمباني المعمارية والدينيّة، وأنها تلقت «طلبات عديدة من مستوطنين واجهوا

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2023/5/1. https://bit.ly/3MCiqEc
2 مركز معلومات وادي حلوة، 2023/2/1. https://bit.ly/43kFKhc
3 مركز معلومات وادي حلوة، 2023/3/1. https://bit.ly/45DRVam
4 مركز معلومات وادي حلوة، 2023/4/1. https://bit.ly/43zUQiW
5 مركز معلومات وادي حلوة، 2023/5/1. https://bit.ly/3MCiqEc
6 مركز معلومات وادي حلوة، 2023/6/1. https://bit.ly/3OQPmfc

صعوبات» أثناء اقتحامهم للأقصى. ويؤشر هذا الطلب إلى فتح المجال أمام المزيد من التحكم بأبواب المسجد، وفي الطرق المؤدية إلى المسجد، بذريعة خدمة هذه الفئة من المستوطنين.[1]

مسار تطور فكرة الوجود اليهودي في الأقصى

لا تقف اعتداءات الاحتلال على ما يجري في المسجد الأقصى فقط، بل تسعى سلطات الاحتلال إلى فرض المزيد من الوقائع في المسجد، بهدف رفع حجم السيطرة عليه وعلى ساحاته، من خلال جملة من القرارات الحكومية والقوانين في «الكنيست» الإسرائيلي وغيرها، وشهدت أشهر الرصد أكثر من تطور في مسار تطور فكرة الوجود اليهودي في الأقصى، أولها عقد اجتماعٍ حكومي في واحد من الأنفاق أسفل المسجد الأقصى بالتزامن مع ذكرى «توحيد القدس»، ففي 2023/5/21 عقدت حكومة الاحتلال اجتماعها الأسبوعي في واحدٍ من أنفاق الحائط الغربي أسفل حائط البراق المحتل، وأقرت الحكومة في جلستها مجموعة من المشاريع أبرزها ميزانية 17 مليون شيكل (نحو 4.5 مليون دولار أمريكي) لتطوير وبناء ساحة حائط البراق والأنفاق أسفل منها، إضافةً إلى مشاريع التنقيب عن الآثار غربي الأقصى، وتخصيص نصف مليار شيكل (نحو 134 مليون دولار أمريكي) خطة خمسية ما بين 2023 و2027 لـ«تطوير» حوض البلدة القديمة في القدس المحتلة، و60 مليون شيكل (نحو 16 مليون دولار أمريكي) لعامي 2023 و2024 لربط اليهود في فلسطين المحتلة والعالم بالقدس المحتلة.[2] ولم يكن هذا الاجتماع الأول من نوعه، ففي 2017/5/28، وتزامنًا مع الذكرى الخمسين لاحتلال شطري القدس المحتلة، عقدت حكومة الاحتلال اجتماعها في واحدٍ من أنفاق الحائط الغربي، وأقرت حينها مجموعة ضخمة من المشاريع التهويدية والاستيطانية.



صورة تذكارية لحكومة الاحتلال بعد اجتماعها في أحد الأنفاق أسفل حائط البراق

1 شبكة معراج، 2023/2/21. https://bit.ly/3N7d2JP
2 موقع مدينة القدس، 2023/5/24. https://bit.ly/45WOD1X

وفي سياق تصاعد تأثير اليمين الصهيوني في «الكنيست»، وتفعيل جهود هذا اليمين لفرض المزيد من الوقائع في الأقصى، فقد كشفت معطيات عبرية في 2023/5/29 عن إطلاق «لوبي الحرية اليهوديّة على جبل المعبد» في «الكنيست» الإسرائيلي، وأعلن أعضاء «الكنيست» نسيم فيتوري وآرييل كيلنر ودان إيلوز (الليكود)[1]، عن اللوبي بحضور ممثلين عن «منظمات المعبد»، وتركزت مداخلات المشاركين على «تعزيز الحقوق اليهودية» في «المعبد»، و«ضرورة شكر الذين يعملون على تعزيز الزيارات اليهودية إلى جبل المعبد»[2]، في إشارة إلى تكامل الأدوار مع المنظمات المتطرفة في تأسيس اللوبي، وشهدت الأشهر الماضية مشاركة عددٍ من أعضاء «الكنيست» في اقتحامات الأقصى، آخرها في يوم «توحيد القدس».

ولم يقف حراك أذرع الاحتلال السياسية عند تأسيس اللوبي فقط، ففي بداية شهر حزيران/ يونيو 2023 كشفت وسائل إعلام عبرية عن مسودة تفصيلية أعدّها عضو «الكنيست» عميت هليفي (الليكود) لتقسيم المسجد الأقصى مكانيًا بين المسلمين واليهود، ويقترح المشروع اقتطاع المساحة من صحن مصلى قبة الصخرة وحتى نهاية الحد الشمالي للأقصى لليهود، ما يعني اقتطاع نحو 70% من مساحة المسجد الأقصى، وبحسب المشروع سيخصص الجزء المحيط بالمصلى القبلي للمسلمين، في حين سيتم اقتطاع المساحة من مصلى قبة الصخرة إلى حدود الأقصى الشمالية لليهود[3].



خريطة «تقسيم الأقصى» بحسب مخطط عميت هليفي

وتُشير مسودة القانون الذي أعدها هليفي، بأن فكرة تقسيم المسجد تقوم على إعادة تعريف المسجد الأقصى إسلاميًا، والتعامل مع الأقصى على أنه مبنى المصلى القبلي فقط، والتعامل مع مختلف مصليات الأقصى وساحاته على أنها مساحات غير إسلامية، وتصف المعطيات اليهوديّة بأن الرأي الإسلامي بأن مساحة الأقصى هي كلّ ما دار عليها السور «مؤامرة لحرمان اليهود من مقدسهم»[4]، ويتسق هذا التفسير الإحلالي الذي تضمنه مشروع هليفي

---

1 وكالة شهاب، 2023/5/29. https://bit.ly/3Xasolm
2 موقع مدينة القدس، 2023/5/30. https://bit.ly/45Zn9J0
3 موقع مدينة القدس، 2023/6/8. https://bit.ly/3X3qG50
4 موقع مدينة القدس، 2023/6/8، مرجع سابق.

مع مضامين «صفقة القرن» الأمريكية التي أعلن عنها الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، ومن ثم تضمنتها اتفاقية «أبراهام» التطبيعيّة، التي ميزت ما بين المسجد الأقصى، وبين «مقدسات القدس الأخرى التي يجب أن تبقى مفتوحة للمصلين المسلمين من كل الديانات»[1].

وتُشير المعطيات إلى مجموعة من محاولات تقسيم الأقصى إن كانت عبر الأمر الواقع أو مشاريع التقسيم في «الكنيست»، إذ يُعدّ مشروع هليفي هو المخطط الثالث، والمشروعين السابقين هما:

- المشروع الأول في عام 2008، ويركز على الجهة الجنوبية الغربية، وقد فشل المخطط بفضل الرباط المنظم ومصاطب العلم.
- المشروع الثاني في عام 2013، ويركز على الجهة الشرقية من المسجد الأقصى.

وإلى جانب المشروعين، شهد المسجد الأقصى محاولة لاقتطاع الساحات الشرقية للأقصى ومصلى باب الرحمة، إلا أن هبة باب الرحمة والصمود الفلسطيني في عام 2019 قطع الطريق أمام مخططات الاحتلال.

إظهار السيادة الإسرائيلية على القدس عبر «مسيرة الأعلام»

تُعدّ مسيرة الأعلام الاستيطانية محطة لفرض المزيد من السيطرة على القدس من قبل أذرع الاحتلال، إذ تُقيمها سلطات الاحتلال بالتزامن مع يوم «توحيد القدس»، وهي ذكرى احتلال الشطر الشرقي من القدس بالتقويم العبري، ومع اقتراب هذه الذكرى بدأت أذرع الاحتلال الأمنية بتكثيف إجراءاتها قبيل موعد المسيرة، ففي 2023/5/17 حولت قوات احتلال البلدة القديمة إلى ثكنة عسكرية، وزرعت عشرات الحواجز الحديديّة في أزقة البلدة القديمة[2].

وفي 2023/5/18 شارك آلاف المستوطنين في «مسيرة الأعلام» الاستيطانية، وتقدمهم عددٌ من الوزراء وأعضاء «الكنيست»، من بينهم وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، ووزير المالية المتطرف بتسلئيل سموتريتش، ووزير الطاقة يسرائيل كاتس، ورئيس لجنة الخارجية والأمن في «الكنيست» يوئيل إدلشتاين، إضافةً إلى رئيس لجنة الخارجية والأمن يوآف غالانت، وانطلقت «مسيرة الأعلام» من الشطر الغربي للقدس المحتلة، ووصلت إلى ساحة باب العمود في الشطر الشرقي للمدينة، ومن ثم جابت محيط البلدة القديمة وأزقة الحي الإسلامي، قبل أن تختم مسارها في ساحة حائط البراق المحتلّ، وردد المستوطنون هتافات عنصرية وشتائم بحق المقدسات والمقدسيين، وأدوا رقصات استفزازية، تُعرف بـ«رقصة الموت للعرب»، ووثقت مقاطع مصورة اعتداء قوات الاحتلال والمستوطنين على المقدسيين والصحفيين بالتزامن مع المسيرة[3].

1 زياد ابحيص، تقسيم الأقصى بين الحلم والوهم، شبكة قدس الإخبارية، 2023/6/11. https://bit.ly/3NqeY13
2 الجزيرة مباشر، 2023/5/17. https://bit.ly/3PdfKzY
3 القدس العربي، 2023/5/18. https://bit.ly/3P8yP6r


وصول المستوطنين إلى ساحة باب العامود في القدس المحتلة

مسار استهداف المسيحيين والاعتداء على الكنائس المسيحية في القدس المحتلة

يتعرض المسيحيون في القدس المحتلة لاستهداف مباشر يمس وجودهم وكنائسهم، إذ يتعرض المسيحيون والكنائس المسيحية في القدس المحتلة إلى اعتداءات عديدة، من بينها تدنيس الكنائس والاعتداء عليها من قبل المستوطنين المتطرفين، وصولاً إلى عرقلة وصول المسيحيين إلى أماكن العبادة، والتنغيص عليهم إبان الاحتفال بالأعياد المسيحية في المدينة المحتلة.

وفي أشهر الرصد تابعت أذرع الاحتلال محاولاتها للسيطرة على أملاك الكنائس المسيحية، ففي نهاية عام 2022 اقتحم مستوطنون «أرض الحمراء» في سلوان وقاموا بتسييجها، ومنع عائلة سمرين الفلسطينية من الوصول إليها، على الرغم من أن العائلة مستأجرة الأرض منذ نحو 70 عامًا، من كنيسة الروم الأرثوذكس، إلا أن محكمة إسرائيلية قضت قبل 3 سنوات بإخلاء العائلة، بذريعة أن الأرض مملوكة لـ«الصندوق القومي اليهودي»[1]، وتم تسريب الأرض خلال ما يعرف «بصفقة تسريب عقارات باب الخليل عام 2004[2]»، وتبلغ مساحة الأرض خمس دونمات وتبعد نحو 300 متر عن سور القدس الغربي، وفي شهر كانون الثاني/يناير 2023 استمرت الحفريات والأعمال في الأرض، فعلى أثر الاستيلاء عليها أعلنت كل من سلطة الآثار الإسرائيلية وهيئة الطبيعة والمتنزهات وجمعية إلعاد الاستيطانية عن مشروع «إحياء بركة شيلوخ»، ونشرت رسمًا متحركًا للمشروع، وتدعي أذرع الاحتلال بأن البركة تعود إلى عصر «المعبد» المزعوم، أنشأها الملك اليهودي حزقيا في القرن الثامن قبل الميلاد[3].

1 الجزيرة مباشر، 2023/1/1. https://bit.ly/43GHC41
2 وكالة معا الإخبارية، 2023/1/15. https://bit.ly/3X7g4IR
3 الجزيرة نت، 2022/12/30. https://bit.ly/43z5y9j

أما على صعيد التضييق على المسيحيين بالتزامن مع أعيادهم، فتزامنًا مع حلول عيد الفصح شددت قوات الاحتلال من إجراءات في البلدة القديمة، في 2023/4/12 نصب قوات الاحتلال الحواجز المعدنية في شوارع البلدة القديمة، في سياق فرضها قيودًا مشددة على المسيحيين المحتفلين بعيد الفصح و«سبت النور»، وبحسب مصادر مقدسية تهدف سلطات الاحتلال إلى تقليل أعداد المشاركين في الاحتفال في «كنيسة القيامة»[1]. وفي 2023/4/15 اعتدت قوات الاحتلال على المسيحيين القادمين إلى كنيسة القيامة، واعتدت على أعدادٍ منهم، فيما كشفت معطيات مقدسية بأن الاحتلال منع المسيحيين من قطاع غزة من المشاركة في احتفالات «سبت النور»[2]، وأشارت مصادر مقدسية إلى أن أعداد المسيحيين الذين وصلوا إلى كنيسة القيامة اقتصرت على من لديه تصاريح، وجلهم من الحجاج الغربيين[3].

وفي النقاط الآتية أبرز الاعتداءات على المسيحيين والمقدسات المسيحية في القدس المحتلة في أشهر الرصد:

- في 2023/1/1 اعتدى مستوطنون متطرفون على المقبرة البروتستانتية في جبل صهيون، وبحسب كنائس القدس المحتلة فقد حطم المستوطنون شواهد 30 قبرًا، إلى جانب تكسير عددٍ من الصلبان في المقبرة[4].


تكسير شواهد القبور في المقبرة البروتستانتية في القدس المحتلة في 2023/1/1

1 صحيفة الرسالة الفلسطينية، 2023/4/12. https://bit.ly/3X4UY7E
2 وكالة قدس نت للأنباء، 2023/4/15. https://bit.ly/461TizO
3 قدس برس، 2023/4/15. https://bit.ly/3qzAKqg
4 وكالة وفا، 2023/1/4. https://bit.ly/3Pfmv49

- في 2023/1/11 أعلنت البطريركية الأرمنية في القدس، أنها اكتشفت شعارات معادية للعرب والمسيحيين على جدران دير القديس جيمس الأرمني في البلدة القديمة، ومن بين العبارات التي خطها المستوطنون «الموت للأرمن» و«الموت للمسيحيين» و«الموت للعرب»، إضافةً إلى الدعوات لطرد المسيحيين من المدينة المحتلة[1].
- في 2023/1/30 كشفت مصادر مقدسية أن مستوطنين اعتدوا على عددٍ من المسيحيين الأرمن قرب بطريركية الأرمن في القدس القديمة، وبحسب مصادر البطريركية الأرمنية فقد قام المستوطنون بالاعتداء على الشبان الأرمن بالغاز المسيل للدموع، وهم يصرخون «هذا ليس حيكم هذا بلدنا، اخرجوا من بلدنا»[2].
- في 2023/2/2 اقتحم مستوطنون كنيسة «حبس المسيح» في البلدة القديمة، وحطموا بعض محتوياتها، وحاولوا حرقها، ولكن حارس الكنيسة منعهم من استكمال مخططهم[3].

التهويد الديموغرافي

شهد عام 2022 استهدافًا كبيرًا للوجود السكاني في القدس المحتلة، في سياق استهداف الوجود الفلسطيني في القدس والمحتلة، وشهدت أشهر الرصد من عام 2023 تصاعدًا لهذا الاستهداف، في محاولة لرفع أعداد المستوطنين في مقابل تقليل أعداد الفلسطينيين، وتحاول أذرع الاحتلال تحقيق أهدافها من خلال مجموعة من الاعتداءات أبرزها هدم منازل الفلسطينيين في القدس وحرمناهم من السكن، وعرقلة بناء منازل جديدة لدفعهم نحو السكن خارج القدس المحتلة، في مقابل رفع حجم الوجود الاستيطاني، وتسهيل حصول المستوطنين على وحدات استيطانية جديدة، وفي سياق قراءة المشهد المقدسي، سنركز على مسارين أساسيين هما مسار هدم منازل المقدسيين، ومسار المشاريع الاستيطانية.

• مسار هدم منازل المقدسيين ومنشآتهم

تصعد أذرع الاحتلال استهدافها منازل الفلسطينيين ومنشآتهم، فقد بلغ عدد المنشآت المهدمة في القدس المحتلة في أشهر الرصد 80 منشأة، من بينها أكثر من 25 منشأة أجبر الاحتلال أصحابها على هدمها[4]، عبر تهديد أصحاب المنازل بتحميلهم تكاليف الهدم الباهظة التي تصل إلى عشرات آلاف الشواكل. وفي الجدول الآتي تفصيل لأعداد المنازل والمنشآت المهدمة في أشهر الرصد:

1 عرب 48، 2023/1/13. https://bit.ly/3CqsjQW
2 وكالة الأناضول، 2023/1/30. https://bit.ly/3CAJOxK
3 الجزيرة نت، 2023/2/2. https://bit.ly/3pezBnH
4 لم تشر المصادر إلى عدد المنازل المهدمة ذاتيًا في شهر آذار/مارس، ما يجعل الرقم تقريبيًا.

تفاصيل إضافية	عدد المنازل والمنشآت المهدمة	تفاصيل إضافية
كانون الثاني/يناير 2023	27	هُدم 8 منها ذاتيًا، من بينها 15 منزلًا، إضافةً إلى منشآت تجارية وأسوار[1].
شباط/فبراير 2023	24	هُدم 10 منها ذاتيًا، ي شملت منازل وغرف، ومنشآت زراعية، وتجارية[2].
آذار/مارس 2023	6	شملت 5 منازل سكنية، ومنشأة تجارية[3].
نيسان/أبريل 2023	–	لم تشهد القدس المحتلة عمليات هدم[4].
أيار/مايو 2023	23	هُدم 7 منها ذاتيًا، وشملت بناية سكنية مؤلفة من 16 شقة، ومنشآت تجارية، بركسات، وتجريف أرض وسور[5].
المجموع	**80 منشأة مهدمة**	

وتستمر طواقم الاحتلال في استخدام الهدم لحرمان الفلسطينيين من مصدر رزقهم، ففي 2023/1/16 هدمت جرافات الاحتلال 15 محلًا تجاريًا في بلدة حزما شمال شرق القدس المحتلة، بذريعة البناء من دون ترخيص، ومنعت أصحاب المحال وأهالي المنطقة من الاقتراب حتى انتهت عملية الهدم[6].



1 مركز معلومات وادي حلوة، 2023/2/1. https://bit.ly/43kFKhc
2 مركز معلومات وادي حلوة، 2023/3/1. https://bit.ly/45DRVam
3 مركز معلومات وادي حلوة، 2023/4/1. https://bit.ly/3bn7w6k
4 المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/5/1. https://bit.ly/3qNUJBS
5 مركز معلومات وادي حلوة، 2023/6/1. https://bit.ly/3OQPmfc
6 صحيفة الحدث، 2023/1/16. https://bit.ly/4412YbV

• مسار المشاريع الاستيطانية

يشكل البناء الاستيطاني العنصر الموازي لهدم منازل الفلسطينيين، في محاولة لإحداث تغيير مباشرة في الميزان الديموغرافي للقدس المحتلة، ويعدّ البناء الاستيطاني ثابتًا لدى حكومات الاحتلال المتعاقبة، وتقوم عليها عددٌ من أذرع الاحتلال، المرتبطة بحكومة الاحتلال، أو ببلدية الأخير في القدس المحتلة، وفي سياق تسليط الضوء على أبرز مشاريع البناء الاستيطاني نورد أبرزها في أشهر الرصد:

- في 2023/2/2 صادقت سلطات الاحتلال على خطتين استيطانيتين جنوب القدس المحتلة، تتضمن بناء 1070 وحدة استيطانية جديدة في المنطقة الواصلة ما بين القدس وحي الثوري، وامتداداته نحو الجنوب، إضافةً إلى بناء 160 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة «أرنونا»، تشمل بناء برجين ضخمين[1].
- في 2023/2/9 صادقت سلطات الاحتلال على مخطط استيطاني جديد لتوسعة مستوطنة «جيفعات بنيامين» في القدس المحتلة على مساحة 7300 متر مربع، ويتضمن المخطط بناء 3 أبراج ضخمة، يتكون كل واحدٍ منها من 30 طابقًا، وإضافةً إلى الأبراج ستبني بلدية الاحتلال مرافق رياضية ومواقف وملاعب بين الأبراج الثلاثة[2].
- في 2023/2/14 كشفت وسائل إعلام عبرية أن حكومة الاحتلال عن مجموعة من القرارات لرفع حجم الاستيطان، من بينها المصادقة على 43 مخططًا استيطانيًا في الضفة الغربية والقدس المحتلتين، تشمل 7032 وحدة استيطانية، من بينها 1083 وحدة استيطانية في مستوطنة «معاليه أدوميم» شرقي القدس المحتلة[3].
- في 2023/3/8 صادقت تسمى «لجنة التخطيط» في بلدية الاحتلال على 3 مخططات بناء استيطانية جديدة تضم نحو 700 وحدة استيطانية، في جبل أبو غنيم والمنطقة الصناعية، وأراضي الولجة وبيت جالا، وتشمل المخططات بناء عددٍ من الأبراج السكنية الضخمة، يضم الواحد منها أكثر من 30 طبقة، تضم الأبراج محالاً تجاريًا ومساحاتٍ خدمية[4].
- لا تتوقف أذرع الاحتلال عن إقرار المشاريع الاستيطانية، ففي 2023/3/23 كشفت وسائل إعلام عبرية عن مخطط

في 2023/3/23
كشفت وسائل إعلام
عبرية عن مخطط
جديد لإقامة
1,200
وحدة استيطانية جديدة

1 قدس برس، 2023/2/2. https://bit.ly/3NvSn3o
2 وكالة القدس للأنباء، 2023/2/9. https://bit.ly/43JWkHh
3 وكالة الأناضول، 2023/2/14. https://bit.ly/440BYt9
4 فلسطين اليوم، 2023/3/11. https://bit.ly/3p9Bbay

جديد لإقامة 1200 وحدة استيطانية جديدة، ويهدف المخطط الجديد لمنع التواصل الجغرافي في ما بين الشطر الشرقي للقدس المحتلة وبيت لحم، وكشفت المصادر العبرية بأن المشروع في طور التخطيط، على أن تنتقل البلدية إلى طرح العطاءات عن قريب. أما على صعيد الهدم.

- في 2023/4/15 أعلنت «لجنة التخطيط والبناء» التابعة لبلدية الاحتلال بأنها تعل على مخططٍ لإقامة قاعدة عسكرية جنوب القدس المحتلة على أراضي جبل المكبر، ستخصص لعناصر الشرطة والجيش الإسرائيليين. وأعلنت عن مخططٍ جديد لبناء نحو 400 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة «نوف تسيون»[1].
- في 2023/4/20 صادقت «اللجنة اللوائية» التابعة للاحتلال على مخططات بناء 2969 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنات «التلة الفرنسية وبسغات زئيف وجفعات شاكيد»، وبحسب مصادر مقدسية ستقام هذه الوحدات على أراضي الفلسطينيين، وستتضمن تجمعات سكنية ومرافق تجارية واقتصادية ومدارس، وتستهدف سلطات الاحتلال أن تستوعب هذه المناطق نحو 10 آلاف مستوطن[2]. وإلى جانب «اللجنة اللوائية» نشرت بلدية الاحتلال مخططًا لتوسيع مستوطنة جفعات هماتوس» المقامة على أراضي بيت صفافا، وتقضي الخطة بناء 1200 وحدة استيطانية جديدة[3].
- في 2023/5/6 كشفت مصادر عبرية بأن «لجنة التخطيط اللوائية» التابعة للاحتلال ستبحث خطة لتوسيع مستوطنة «نوف تسيون» المقامة على أراضي بلدة جبل المكبر، وستضم التوسعة 100 وحدة استيطانية و275 غرفة فندقية جديدة[4].



1 القدس العربي، 2023/4/16. https://bit.ly/3NfEa9c
2 موقع مدينة القدس، 2023/4/26. https://bit.ly/3Xd2ugL
3 وكالة وفا، 2023/4/20. https://bit.ly/43OEbYX
4 المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/5/6. https://bit.ly/3pb3ghO

- في 2023/5/27 كشف المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطاني بأن حكومة الاحتلال صادقت على بناء أكثر من 600 وحدة استيطانية جديدة في حي الشيخ جراح، إضافةً إلى 615 وحدة استيطانية في مستوطنة «بسغات زئيف»[1].
- في 2023/6/14 كشفت صحفٌ عبرية، بأن «اللجنة اللوائية العليا للتخطيط والبناء» ستصادق الأسبوع القادم على بناء 4500 وحدة استيطانية في عدد من مستوطنات الضفة الغربية والقدس المحتلتين، من بينها 381 وحدة استيطانية في مستوطنة «رفافا»، و343 وحدة في مستوطنة «الكنا»، إضافةً إلى 340 وحدة في مستوطنة «معاليه أدوميم»، وغيرها[2].

• مسار مشاريع البنية التحتية الاستيطانية

تشهد السنوات الماضية تصاعدًا في حجم مشاريع البنية التحتية للاستيطان، وتهدف هذه المشاريع إلى تمكين الاحتلال من بناء المزيد من المستوطنات، وربطها عبر شبكات الطرق، إلى جانب عزل المستوطنين ومستوطناتهم عن المناطق الفلسطينية. ومع بداية عام 2023 كشفت مصادر عبرية بأن بلدية الاحتلال أطلقت العمل لمدّ خطوط القطار الخفيف في القدس المحتلة، وبحسب البلدية سيتم استكمال العمل في «الخط الأزرق» بطول 31 كلم، الذي سيربط مستوطنة «جيلو» جنوبًا، مع مستوطنة «راموت» شمالاً مرورًا بمركز القدس المحتلة، ويتضمن الخط 41 محطة موزعة على طول الخط، وسيمسح المخطط لسلطات الاحتلال بالاستيلاء على مئات الدونمات الفلسطينية، والسماح للمستوطنين بالمزيد من حرية الحركة في المناطق الفلسطينية المحتلة[3].

وفي سياق متصل بمشاريع المواصلات التي تخدم المستوطنين، شهدت أشهر الرصد إقرار عددٍ من المشاريع الضخمة، ففي 2023/4/13 صادقت «الإدارة المدنية» التابعة للاحتلال على شق طريق استيطاني جديد يلتف على مخيم قلنديا، ويصادر آلاف الدونمات، على أن يصل الطريق إلى جنوب رام الله. وصادقت سلطات الاحتلال على شق طريق يربط الشارع رقم 1 في الشطر الغربي من القدس مع الشارع رقم 60، والأحياء الجنوبية من المدينة المحتلة، في محاولة للالتفاف على بلدة صور باهر المقدسية، فيما أعلن وزير المالية الإسرائيلي المتطرف بتسلئيل سموتريتش، بأن المصادقة على مشاريع الطرقات تأتي سعيًا لتسهيل حركة المستوطنين[4].

وإلى جانب المشاريع التي تقرها أذرع الاحتلال، شهدت الأشهر الأولى من عام 2023 إقرار حكومة الاحتلال ميزانية ضخمة لشق الطرق الاستيطانية في الضفة الغربية والقدس المحتلتين، ففي 2023/4/19 كشفت وسائل إعلام عبريّة بأن الحكومة الإسرائيلية خصصت أكثر من 4.18 مليار شيكل (نحو 1.14 مليار دولار أمريكي) لشق الطرق الاستيطانية وتطويرها في المناطق المحتلة، وبحسب المصادر العبرية فقد أقرت هذه الميزانيات الضخمة على أثر اتفاق وزير المالية بتسلئيل سموتريتش مع وزيرة النقل ميري ريغيف. ومن بين الطرق التي سيتم تطويرها،

---

1 القدس اليوم، 2023/5/27. https://bit.ly/444JVh6
2 وكالة صفا، 2023/6/14. https://bit.ly/442BMcL
3 وكالة صفا، 2023/1/1. https://bit.ly/43QgpMo
4 قدس برس، 2023/4/13. https://bit.ly/3NyeiGZ

الطريق من مفترق مستوطنة «أرئيل» وحتى «تفوح»، وطريق 60 الاستيطاني، والطريق الدائري الشرقي في القدس، إضافةً إلى طرق استيطانية قرب العيسوية وقلنديا وغيرها[1].

وبدأت هذه الميزانيات الضخمة تنعكس على المزيد من مشاريع البنية التحتية الاستيطانية، ففي 2023/6/4 كشفت منظمة «عير عميم» الحقوقية الإسرائيلية أن بلدية الاحتلال و«اللجنة الفرعية للطرق» في مجلس التخطيط الأعلى التابع للإدارة المدنية للاحتلال، صادقا على مخطط استيطاني جديد بالقرب من بلدة قلنديا، ويضم المشروع شق طرق استيطانية، إضافةً إلى بناء نحو 400 وحدة استيطانية، وبحسب متخصصين في شؤون القدس تأتي شبكة الطرق الاستيطانية الجديدة من ضمن حزمة مالية استيطانية أعلن عنها وزير المالية في حكومة الاحتلال بتسلإيل سموتريش، وتصل الحزمة إلى نحو 32 مليون شيكل (نحو 8.7 مليون دولار أمريكي)[2].

ولم تقف أذرع الاحتلال عند شق الطرق الاستيطانية فقط، بل شهد شهر شباط/فبراير 2023 إعلان بلدية الاحتلال في القدس عن أضخم المشاريع لتغيير وجه المدينة المحتلة، ففي 2023/2/23 أعلنت بلدية الاحتلال في القدس المحتلة عن مشروع ضخم استيطاني ضخم، وحمل المشروع اسم «سقف بيجين»، سيقام على أراضي قرية لفتا الفوقا المهجرة، ويهدف المشروع إلى وصل المستوطنات ما بين شمال شرق وغرب ووسط القدس المحتلة فيما بينها، ووصل هذه المناطق المحتلة بمدينة «تل أبيب»، من خلال خطٍ لسكة الحديد وغيرها من الوسائل، ويضم المشروع مراكز تجارية وأبراجًا سكنية وأماكن ترفيهية، وتقدر مساحة المشروع بنحو 1.2 مليون متر مربع[3].


مخطط المشروع الذي نشرته بلدية الاحتلال في القدس

1 صحيفة الرسالة الفلسطينية، 2023/4/19. https://bit.ly/43LpZ2O
2 القسطل، 2023/6/4. https://bit.ly/3CvHnN4
3 صحيفة الرسالة الفلسطينية، 2023/2/20. https://bit.ly/42Kcq2j

◊ القدس مدينة طاردة للمستوطنين

على الرغم من المشاريع الاستيطانية الضخمة التي تقرها حكومة الاحتلال وأذرعها المختلفة، إلا أن الواقع الديموغرافي في القدس لا يسير كما ترغب سلطات الاحتلال، فتزامنًا مع ذكرى احتلال الشطر الشرقي لمدينة القدس بالتقويم العبري يوم «توحيد القدس»، نشرت دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية معطيات حول أعداد المستوطنين في شطري المدينة المحتلة، وبحسب الدائرة بلغ عدد المستوطنين نحو 595 ألف مستوطن، يشكلون نحو 60.8% من مجمل عدد السكان في المدينة المحتلة، وكشف التقرير إلى استمرار ظاهرة الهجرة السلبية من القدس المحتلة بالمقارنة مع المدن الفلسطينية الأخرى، فبحسب الدائرة سجل عام 2022 انخفاض أعداد المستوطنين بنحو 15500 مستوطن، فقد هاجر من القدس المحتلة باتجاه المدن المحتلة والمستوطنات الأخرى نحو 27700 مستوطن، فيما هاجر إليها نحو 12200 مستوطن، وقد وصف قادة الاحتلال في وقتٍ سابق الواقع الديموغرافي في القدس المحتلة بأنه أشبه بـ«القنبلة النووية»، وأن تزايد أعداد المغادرين من المدينة المحتلة سيحرم المدينة من الخبرات القادرة على إدارتها وعلى الإنتاج فيها، في إشارة إلى أن المهاجرين عادة من العلمانيين[1].

◊ تهجير الأحياء المقدسية:

تأتي مخططات تهجير عددٍ من الأحياء المقدسية، في سياق العبث بديموغرافيا القدس المحتلة، في سياق طرد أكبر عددٍ ممكن من المقدسيين دفعةً واحدة، ما يسمح للاحتلال بالسيطرة المباشرة على هذه الأحياء، وفي مدة الرصد عادت إلى الواجهة قضية تهجير سكان قرية الخان الأحمر شرقي القدس المحتلة، ففي بداية عام 2023 وافقت المحكمة الإسرائيلية على طلب قدمته منظمة «ريغافيم» الاستيطانية حول عدم إخلاء الخان، على أن تقدم حكومة الاحتلال ردًا في بداية شهر شباط/فبراير 2023[2]. ويأتي طلب المنظمة الاستيطانية مرتبطًا بقرارٍ صادر عن المحكمة العليا الإسرائيلية في عام 2018، صادقت بموجبه على أمر هدم التجمع وتهجير أهله، إلا أن حكومة الاحتلال أجلت القرار نتيجة الضغوط الدولية.

وصعدت أذرع الاحتلال استهدافها للخان، ففي 2023/1/22 أعلن وزير الأمن القومي في حكومة الاحتلال إيتمار بن غفير بأنه سيقدم طلبًا لإخلاء الخان وهدمه في جلسة حكومة الاحتلال القادمة، وشدد على ضرورة إخلاء الخان في أقرب وقتٍ[3]. وفي 2023/1/23 نظم أعضاء في «الكنيست» الإسرائيلي من حزب «الليكود» رافقهم مستوطنون، جولة بالقرب من الخان الأحمر، وحاولوا اقتحام الخان الأحمر، إلا أن وجود عشرات الفلسطينيين والمتضامنين أفشل هذا المخطط، واكتفى المستوطنون بالتجمع قرب الخان بحماية قوات الاحتلال[4].

واستمرت قضية الخان بالتفاعل في محاكم الاحتلال، ففي 2023/5/7 رفضت المحكمة العليا الإسرائيلية طلبًا جديدًا تقدمت به منظمة «ريغافيم» الاستيطانية، لإجبار حكومة الاحتلال على هدم التجمع البدوي، وبحسب

1 الجزيرة نت، 2023/5/26. https://bit.ly/3PjFDyg
2 ديار النقب، 2023/1/23. https://bit.ly/3Nccdzh
3 الجزيرة نت، 2023/1/23. https://bit.ly/3qTNDeT
4 عرب 48، 2023/1/23. https://bit.ly/3XjtD1G

وسائل إعلام عبرية فقد رفضت المحكمة طلب المنظمة المتطرفة، وصادق القضاة على موقف الحكومة بعدم إخلاء هذه المنطقة في الوقت الراهن، وقد عللت المحكمة قرارها بأن «هناك أسباب فعلية حالية تدعم موقف ممثلي الدولة بعدم إخلاء البؤرة، أو هدمها في هذا الوقت»، ولكنها تضمنت إشارة إلى التأجيل مرتبط بالواقع الحالي، فقد قالت المحكمة «مع التأكيد المتكرر على أن الخان الأحمر بؤرة سيتم تدميرها، وقد تم بناؤها بالمخالفة للقانون»، أما منظمة ريغافيم فقد قالت في بيانٍ لها بأن دولة الاحتلال تخضع للضغوط الدولية في قضية الخان الأحمر[1].

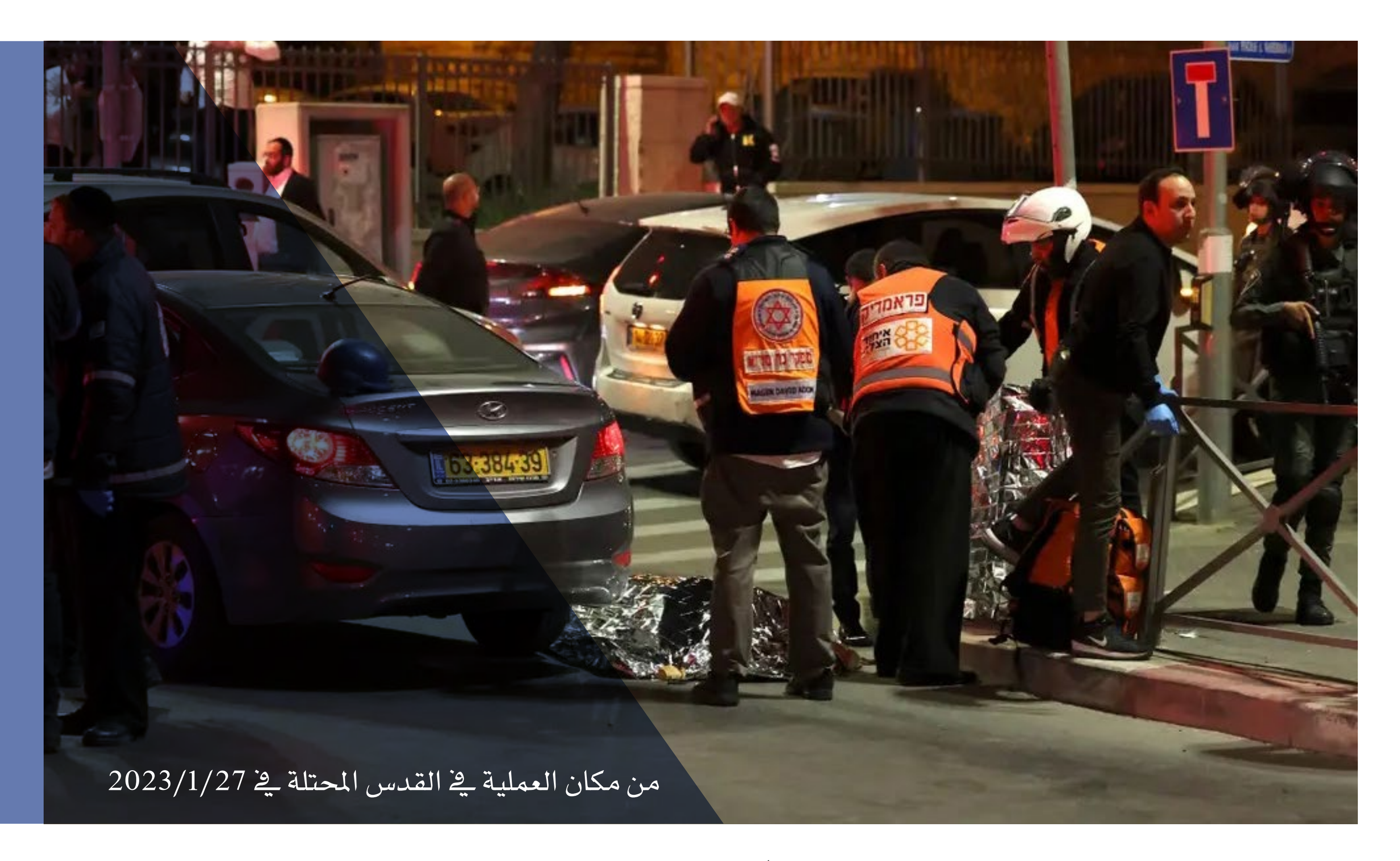
مسار المواجهة

وعلى الرغم من مخططات الاحتلال المتصاعدة، واستهدافه كل تفاصيل الحياة في القدس المحتلة، إلا أن المواجهة لمخططات الاحتلال تتخذ أشكالًا متعددة، أبرزها من خلال عمليات المقاومة، بمختلف أشكالها وأنساقها، فإلى جانب المواجهات شبه اليومية التي تشهدها أحياء القدس المحتلة وأزقتها، تشهد القدس المحتلة عشرات العمليات شهريًا، وتتنوع من إطلاق النار ورشق الحجارة، وصولًا إلى صدّ المستوطنين وغيرها، وفي الجدول الآتي تفصيل لأعداد العمليات في أشهر الرصد:

الشهر	عدد العمليات	تفاصيل إضافية
كانون الثاني/يناير 2023	255	من بينها 12 عملية إطلاق نار، وعملية دهس[2].
شباط/فبراير 2023	171	من بينها 4 عمليات إطلاق نار، و3 عمليات طعن[3].
آذار/مارس 2023	88	من بينها عملية إطلاق نار، و33 عملية إلقاء حجارة[4].
نيسان/أبريل 2023	158	من بينها 5 عمليات إطلاق نار، وعمليتا دهس[5].
أيار/مايو 2023	77	من بينها عملية إطلاق نار، وعملية دهس.6
المجموع	749 عملية	

ومن أبرز العمليات التي شهدتها القدس المحتلة في مدة الرصد عملية الشهيد خيري علقم (21 عامًا)، ففي 2023/1/27 نفذ الشاب خيري علقم من القدس المحتلة عملية إطلاق نار نوعية في الحي الاستيطاني «نافيه يعقوب»، أدت إلى مقتل 7 مستوطنين، وجرح 10 آخرين، واستشهاد المنفذ. وعلى أثر العملية اعتقلت قوات الاحتلال عددًا من أفراد العائلة من بينهم والدي الشهيد[7].

1 الجزيرة نت، 2023/5/7. https://bit.ly/3JgH4JG
2 مركز معطى، 2023/2/2. https://bit.ly/43XcH3e
3 مركز معطى، 2023/2/28. https://bit.ly/4429Zcw
4 مركز معطى، 2023/4/1. https://bit.ly/3NzROFG
5 مركز معطى، 2023/5/3. https://bit.ly/3Jj913C
6 مركز معطى، 2023/6/6. https://bit.ly/43MpnKi
7 القدس العربي، 2023/1/27. https://bit.ly/42PXpMq


من مكان العملية في القدس المحتلة في 2023/1/27

وفي 2023/2/10 نفذ الشاب حسين قراقع (31 عامًا) عملية دهسٍ بطولية قرب مستوطنة «راموت» شمال القدس المحتلة، أدت إلى مقتل مستوطنين وإصابة 6 آخرين، واستشهاد المنفذ برصاص قوات الاحتلال[1]. وفي 2023/2/13 نفذ فتى فلسطيني عملية طعن قرب باب السلسلة في البلدة القديمة بالقدس المحتلة، أدت إلى إصابة عنصر أمني بجراح متوسطة[2]، وفي اليوم نفسه نفذ فتى فلسطيني عملية طعن أُخرى أمام حاجز شعفاط، وأدت إلى جرح جندي، إلى جانب مقتل جندي بنيران زميله خلال العملية[3].

ومع موجة العمليات الفردية التي شهدتها القدس المحتلة في شهري كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير، حاولت القيادة الأمنية الإسرائيلية السيطرة على الأوضاع عبر عملية أمنية موسعة، ففي 2023/2/10 أطلق وزير الأمن الداخلي في حكومة الاحتلال المتطرف إيتمار بن غفير عملية أمنية في الشطر الشرقي من القدس المحتلة، أطلق عليها عملية «السور الواقي 2»، تهدف إلى حشد قوات الاحتلال في المدينة وتنفيذ المزيد من الإجراءات العقابية بحق المقدسيين، وبحسب وسائل إعلام عبرية فقد تضمنت الخطة شنّ عمليات اعتقال واسعة ضد الفلسطينيين، وتكثيف العمليات الأمنية داخل الأحياء الفلسطينية، ومواصلة تدمير المنازل، إلى جانب إجراءاتٍ لوقف «التحريض عبر مواقع التواصل»، ووصف إعلام الاحتلال العملية بأنها محاولة لنقل «الضغط إلى الأحياء الفلسطينية» في القدس المحتلة[4].

ولم تستطع هذه الخطط وقف عمليات المقاومة، فقد شهدت الأراضي الفلسطينية المحتلة بالتوازي مع التصعيد الذي قادته أذرع الاحتلال قبيل «عيد الفصح» العبري وخلاله، تصاعدًا لاستجابة المقاومة لهذا التصعيد، فقد

1 وكالة وطن للأنباء، 2023/2/10. https://bit.ly/449j03u
2 قدس برس، 2023/2/13. https://bit.ly/46eOnvB
3 الجزيرة نت، 2023/2/13. https://bit.ly/46e6nWE
4 العربي الجديد، 2023/2/11. https://bit.ly/3NAVIOD

شهدت القدس والضفة الغربية المحتلتين موجةً من المواجهات، استهدفت حواجز الاحتلال ونقاطه الأمنية، إلى جانب إطلاق القذائف الصاروخية من قطاع غزة وجنوب لبنان باتجاه الأراضي المحتلة.

فعلى أثر تصاعد اعتداءات قوات الاحتلال على المعتكفين في الأقصى في 2023/4/6، أطلقت المقاومة الفلسطينية من قطاع غزة 7 قذائف صاروخية فجر ذلك اليوم[1]، وفي اليوم نفسه أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي إطلاق نحو 34 قذيفة صاروخية من جنوب لبنان باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة، اعترضت القبة الحديدة 25 منها، وسقطت 5 قذائف داخل الأراضي المحتلة، وبحسب وسائل إعلام عبرية سقط أحد هذه الصواريخ في شارع رئيس وسط بلدة شلومي بمنطقة الجليل، وتسبب بأضرار[2]. وردت مدفعية الاحتلال بقصف مساحات حرجية في الجنوب اللبناني.

ولم يكن تدخل المقاومة في غزة محصورًا في 2023/4/6، فقد شهدت ليلة الجمعة في 2023/4/7 استمرارًا للمناوشات ما بين المقاومة وجيش الاحتلال، فقد قصفت طائرات حربية ومسيّرة إسرائيلية مواقع عسكرية تابعة للمقاومة في غزة، وردت المقاومة بإطلاق نحو 40 صاروخًا استهدفت مستوطنات غلاف غزة، وتصدت لطائرات الاحتلال بالمضادات الأرضية[3]. وشهد شهر أيار/مايو تصعيدًا آخر مع قطاع غزة، واجهته الغرفة المشتركة عبر إطلاق معركة «ثأر الأحرار»، ووصلت خلالها صواريخ المقاومة إلى القدس المحتلة.



دخان كثيف شمال الأراضي الفلسطينية المحتلة على أثر إطلاق صواريخ من جنوب لبنان

1 بي بي سي عربي، 2023/4/6. https://bit.ly/3LDySFj
2 الجزيرة نت، 2023/4/6. https://bit.ly/3N7ZqiY
3 العربي الجديد، 2023/4/8. https://bit.ly/3Lul6Vl

الإدارة العامة

شارع الحمرا - بناية السارولا - الطابق 11

هاتف: 00961-1-751725

فاكس: 00961-1-751726

ص.ب: 113-5647 بيروت لبنان

info@alquds-online.org

www.alquds-online.org



مؤسسة القدس الدّولية

al Quds International Institution (QII)

www.alquds-online.org